جهود الإمام الحطاب في نشر المذهب المالكي في أرض الحجاز

Imam al-Hatab's efforts to spread the Maliki doctrine in the Hejaz land

طه الأمين لزهاري *

جامعة غرداية (الجزائر)، lazhari.tahaelamine@univ-ghardaia.dz

تاريخ الإرسال: 2023 /02/20 تاريخ القبول: 2023 /05/01 تاريخ النشر: 2023/06/10

الملخص:

تتميز المدرسة المالكية بالحصة الأوفر في خزانة الفقه الإسلامي، إذ يعد المذهب المالكي زاخراً بالفروع والأصول، وله خصائص تميزه عن غيره من المذاهب، وحصل له شرف العلو والأفضلية، إذ جمع في أصوله الأدلة النقلية والعقلية، وكيف لا وقد كان إمام المذهب مدني، فجمع الآثار التي كانت بالمدينة إذ أنها دار هجرة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة، وبها استقروا ثم جاء عصر التابعين ليستقر معظمهم بالمدينة النبوية فبذلك حصل المنقول من السنة وأقوال الصحابة والتابعين، كما أن أصول المذهب المالكي جمعت كل الأدلة العقلية من قياس ومصالح واستحسان وسد الذرائع وغيره من الأدلة، وتميز هذا المذهب بنجوم زاهرة لألأت في سماء الفقه الإسلامي ومن هؤلاء النجوم يظهر ويتجلى أبو عبد الله بن عبد الرحمان الرعيني المعروف بالحطاب المغربي الأصل ولقد سعى هذا البحث إلى الإجابة عن أسئلة عدة هي : من هو الامام الحطاب الرعيني وماهي مؤلفاته كيف ساهمت مؤلفات الإمام الحطاب في حضور المغاربة وإبراز مكانتهم العلمية في بلاد الحجاز؟.

الكلمات المفتاحية: الإمام الحطاب؛ المذهب المالكي؛ أرض الحجاز.

* **المؤلف المرسل**

Abstract:

The Maliki school is characterized by the largest share in the treasury of Islamic jurisprudence, as the Maliki school of thought is rich in branches and principles, and it has characteristics that distinguish it from other schools of thought. So he collected the antiquities that were in Medina, since it was the place of immigration of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him and the Companions, and in it they settled. Then the era of the Followers came to settle most of them in the Prophet's city, and with that, what was transmitted from the Sunnah and the sayings of the Companions and followers took place, just as the origins of the Maliki school gathered all the rational evidence of measurement, interests, approval and blocking pretexts And other evidence, and this doctrine is distinguished by bright stars of gods in the sky of Islamic jurisprudence, and among these stars appears and manifests Abu Abdullah bin Abd al-Rahman al-Raini, known as the woodcutter of Moroccan origin. The works of Imam Al-Hattab in the presence of Moroccans and highlighting their scientific status in the country of Hijaz؟

Keywords: Imam Al-Hattab; the Maliki school of thought; the land of Hijaz.

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد فإن المذهب المالكي أوسع المذاهب انتشارا وأكثرها تأليفاً، وكانت نشأته في أرض الحجاز وبالأخص في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم انتشر في بغداد ومصر والمغرب والاندلس وهي إلى يومنا تسمى بالمدارس المالكية، وقد سخر الله عز وجل من يحفظ دينه عامةً، وللمذهب المالكي ظهر رجال ساهموا في نشر المذهب وحفظه وتجديده، ونخص بالذكر من ساهم

في ذلك بأرض الحجاز وإحيائه مرة أخرى، ومن بين هؤلاء الرجال يتجلى في السماء نجم لا يذكر المذهب المالكي إلا ويذكر معه، ألا وهو الامام الحطاب الصغير صاحب كتاب "مواهب الجليل"، وسنتعرض في هذه المداخلة إلى التعرف على الحطاب وشيوخه وتلامذته وما هو سبب وجوده في أرض الحجاز، وكيف أسهم الإمام في نشر المذهب المالكي وتجديده، وخدمته خاصةً، والفقه الإسلامي عامةً.

وكانت خطة البحث كالآتي:

مقدمة

1 التعريف بالحطاب

1.1اسمه

2.1نسبته

3.1مولده

4.1طلبه للعلم

5.1شيوخه

6.1 تلاميذه

7.1 وفاته

2أسباب وجوده في أرض الحجاز

3دور الإمام الحطاب في إثراء المذهب المالكي

الخاتمة

1 التعريف بالحطاب

1.1اسمه:

محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني، أبو عبد الله، المعروف بالحطاب الصغير الأندلسي الطرابلسي المكي المولد والقرار الفقيه العلامة الحافظ النظار أحد العلماء الكبار المحققين الأخيار الشيخ الصالح الورع المؤلف المحقق المطلع المتبحر في العلوم نقليها وعقليها وبالجملة فإنه أحد أفاضل الأمة خاتمة الأئمة وسادات العلماء [1]، الفقيه المالكي، ولد واشتهر بمكة، ومات في طرابلس الغرب[2].

2.1 نسبته:

الرعيني: بضم الراء وفتح العين المهملة وبعدها الباء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى ذي رعين من اليمن وكان من الأقيال وهو قبيل من اليمن[3]، نزل جماعة منهم مصر منهم إسماعيل بن قيس بن عبد الله بن غني بن ذُؤيب بن الحكيم الرعيني كان يدعى البليغ اللّسان حدث عنه عبد الرحمن بن شريح المعافري[4]، وهو ابن عم وهب بن أسعد بن غنى بن ذؤيب صَاحب مسجد وهب برعين[5].

الحطاب: بفتح الحاء والطاء المشددة المهملتين وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذا هو الّذي يحمل الحطب من الصحراء ويبيعه[6]، ويكنى بذلك لعمل أحد من آباءه، أما الصغير فتمييزاً عن أبيه.

أما الأندلسي: بفتح أوله والدال المهملة وضم اللام وآخره مهملة إلى أندلس إقليم بالمغرب[7]، وهي مشتملة على بلاد كثيرة، خرج منها جماعة من العلماء والأئمة والحفاظ في كل فن[8]، والحطاب رحمه الله ينحدر من هذا الإقليم.

أما الطرابلسي: الطرابلسي، نسبة إلى طَرابلُس: بفتح أوله، وبعد الألف باء موحدة مضمومة، ولام أيضا مضمومة، وسين مهملة، ويقال أطرابلس، والحطاب رحمه الله ينسب إلى طرابلس الغرب[9] لأنه توجد طرابلس الشرق اللبنانية، أما طرابلس الغرب فهي الليبية[10].

أما المكي: فنسبة إلى مكة المكرمة مهبط الوحي، وهي قبلة هجرة أهله ومكان مولده ومستقره ووفاته.

ذكرت أكثر المصادر على أن مولده كان في ليلة الأحد الثامن عشر من رمضان سنة90هـ[11]، غير قول شاذ بأنه ولد في الثامن عشر من رمضان سنة904هـ، والأصح الأول للاتفاق في ذلك والله أعلم.

كما ذكرت المصادر على أن مكان ولادته هو مكة المكرمة حيث هاجر آل الحطاب[12]، غير أن البغدادي قال في كتابه هدية العارفين بأن الحطاب رحمه الله ولد وتوفي بطرابلس[13]، والأصح الأول للاتفاق الحاصل في مكان مولده ووفاته ولاحتمال الاشتباه بوالده الذي ولد وتوفي بطرابلس والعلم لله.

3.1 أسرته: تميزت أسرت الحطاب رحمه الله بالعلم من الجد والأب والابن والحفيد، حيث توارثوا الثقافة والمنصب العلمي، كالقضاء والفتيا والتدريس والخطابة والتأليف

فنبدأ بالوالد أبو عبد الرحمن بن الحسين بن محمد الرعيني الأندلسي الطرابلسي المعروف بالحطاب الكبير[14]، ولد في طرابلس الغرب، وهي طرابلس الليبية يوم الجمعة في العشر الأواخر من صفر سنة861هـ، ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم والمتون العلمية كالخرازية في الرسم والضبط، والرائية، ومتن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني[15] حيث درسها على شيخه محمد القابسي[16] والمختصر على شيخه أحمد زروق[17].

وفي سنة 877هـ رحل الحطاب الكبير مع أبويه وإخوته إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، وبعد أداء النسك وفي طريق العودة إلى طرابلس، استقر بهم المقام بضع سنسن في القاهرة، وتوفي والداه بها بسبب الطاعون في ذي الحجة سنة881هـ.

وفي عام884هـ عاد الحطاب الكبير مع أخيه إلى مكة لأداء مناسك الحج، وبعد تأديتهم للمناسك عاد الأخ إلى طرابلس، بينما استقر الحطاب الكبير في الحجاز.

وأثناء مكوثه في المدينة المنورة أخذ الحطاب الكبير عن العديد من العلماء، كالنور السنهوري، وعبد المعطي بن خصيب، والسخاوي[18].

ثم رجع إلى مكة فأخذ عن الشيخ موسى الحاجبي، وقرأ القراءات على موسى المركشي، وغيرهما من العلماء[19].

استقر الحطاب الكبير في مكة المكرمة وتزوج من عائلة ابن عزم ورزقه الله ثلاثة بنين هم محمد الذي هو موضوع بحثنا "الحطاب الصغير"، وبكات[20] وأحمد، وكان لهم أولاد نبغوا في الفقه كيحي بن الحطاب الصغير المفتي والمدرس في الحرم المكي[21].

4.1 طلبه للعلم:

لعب استقرار الحطاب الصغير في أرض الحجاز دورا هاما في حياته العلمية وذلك لملائمة تلك البيئة للتلقي والتفقه إذ كانت ملتقى العلماء من شتى الأقطار الاسلامية فلم يكن الحطاب طالب العلم في حاجة إلى الرحلة للاستزادة والاستفادة فقد كانت مكة قبلة للعلماء ومهوى لأفئدتهم، كما أن أسرته تميزت بالنبوغ العلمي والاستقرار المادي.

بدأ الحطاب الصغير تلقيه للعلم بحفظ كتاب الله وهو ابن سبع سنين[22]، ثم تلقى الفقه وغيره من العلوم على يد والده وعلى علماء زمانه، وكان يتميز بالذكاء والنبوغ مما أهله أن يحتل مكاناً بين العلماء وهو في مقتبل العمر وكان له كرسي علم يدرس فيه الفقه وغيره مستقبلا للكعبة المشرفة، وعمره خمس وعشرون سنة، وتميز أيضا بالبراعة في التأليف إذ صنف مصنفات عدة في شتى العلوم وعمره لم يتجاوز ثلاث وخمسون سنة فأصبح إمام المالكية في الحجاز.

5.1 شيوخه:

تتلمذ الحطاب الصغير على طائفة من العلماء غير أننا نذكر في هذا المقام من صحبهم لمدة طويلة أو لازمهم أو قرأ عليهم مؤلفات كثيرة، وهم:

1 والده أبو محمد محمد بن عبد الرحمن بن الحسين الرعيني المعروف بالحطاب الكبير[23]: أخذ عن أبيه في كل الفنون، فقرأ عليه موطأ مالك برواية يحي بن يحي الليثي، والمدونة والمختلطة لسحنون، والعتبية (المستخرجة) لمحمد العتبي، وتهذيب المدونة للبراذعي، وكتب ابن أبي زيد القيرواني، وكتب ابن عبد البر، وكتب ابن رشد الجد، ومؤلفات القاضي عياض، ومؤلفات القرافي، ومختصر ابن الحاجب، ومؤلفات خليل.

2 شمس الدين أحمد بن موسى بن عبد الغفار[24]: أخذ عنه الحطاب الصغير ونقل عنه مسائل فقهية في شرحه للمختصر كالأنكحة، وغيرها.

3 محب الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد القرشي الهاشمي العقيلي النويري المكي[25]: أخذ عنه الحطاب الصغير الموطأ برواية يحي بن يحي الليثي، وكتب ابن أبي زيد القيرواني، ومؤلفات القاضي عبد الوهاب البغدادي، ومؤلفات ابن العربي، وغيرها من الكتب[26].

4 الطاهر بن زيان الزواوي القسنطيني[27]: أخذ عنه الحطاب وتتلمذ على يديه.

5 **أبو السعادات محمَّد بن أبي القاسم أحمد ابن الشيخ عبد القادر المكي**[28]: أخذ عنه الحطاب وتتلمذ عليه.

6.1 تلاميذه:

تتلمذ على يد الحطاب الصغير الكثير من العلماء ونذكر من اشتهر منهم وذكر في المؤلفات وهم:

1 ولده أبو زكريا يحي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب[29]: فقيه مكة وخاتمة علماء المالكية بالحجاز، أخذ عن أبيه وانتفع بعلمه طيلة طلبه وملازمته له.

2 أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الفيشي المكي[30]: أخذ عن الحطاب الصغير وانتفع بعلمه وكان من تلاميذه الملازمين.

3 أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المغربي التاجوري الطرابلسي[31]: أخذ العلم عن الحطاب الصغير.

7.1 وفاته:

اتفقت معظم الكتب التي تكلمت على تاريخ الحطاب أن وفاته كانت يوم الأحد التاسع من ربيع الثاني سنة954هـ[32]، أما مكان وفاته فقد اختلفت الآراء وتباينت، فالتنبكتي اقتصر على سنة الوفاة دون التعرض للمكان[33]، وذكر الزركلي أنه توفي بطرابلس الغرب[34]، وهناك من قال بأنه توفي بمكة.

2 أسباب وجوده في أرض الحجاز

من خلال البحوث والكتب التي تكلمت على الأمام الحطاب الصغير، يمكن أن نعرف الأسباب المباشرة والغير مباشرة في وجود الإمام بأرض الحجاز،

1.2 السبب المباشر: فأما السبب المباشر فهو مسقط رأسه مكة المكرمة، بعد هجرة أبيه الحطاب الكبير إليها واستقراره بها،

2.2 السبب غير المباشر: أما الأسباب الغير مباشرة فترجع لخروج آل الحطاب من طرابلس، ويعود ذلك لسببين:

- 1.2.2) خوف عائلة الحطاب من التهديدات التي كانت تتعرض لها طرابلس بعد اجتياح الإسبان بعض المدن المغربية، فقررت عائلة الحطاب اللجوء إلى بيت الله الحرام لتجد فيه الأمن.

- 2.2.2) رغبة الحطاب الكبير (الأب) وأخوه في طلب العلم، وكانت أرض الحجاز موردا للعلم، إذ كانت تلك الفترة زاهرةً بالعلماء والفقهاء والمقرئيين من شتى البلاد الاسلامية ولهم كراسي للتعليم سواء بمكة أو المدينة.

- 3.2.2) الرغبة الدينة في أخذ الأجر ونيل الثواب فالصلاة بالحرم المكي والمدني أفضل وأعظم أجر مما سواها من المساجد، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه، إلّا المسجد الحرام، وصلاةٌ في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه"[35].

3 دور الإمام الحطاب في إثراء المذهب المالكي:

كان للإمام الحطاب الأثر الكبير والعمل الكثير في إثراء المذهب المالكي بالحجاز، إذ ترك آثارا علمية عظيمة، فلا يتسع المقام حتى لسردها، وساهمت هذه المؤلفات في تجديد المذهب المالكي بأرض الحجاز حيث كانت نشأته الأولى بالمدينة المنورة وإمامها الأعظم مالك بن أنس[36]، وكان للحطاب الدور الأمثل في هذا التجديد، حيث حباه الله بغزارة العلم وسعة الاطلاع ومخاطة المذاهب، حيث نشأ بمكة المكرمة ودرس على علمائها المالكيين والحنفيين والشافعيين والحنابلة، وكان هذا الثراء يولد في القلب والعقل رحمة الاختلاف وسعة الفقه الإسلامي، ومن إسهامات الحطاب في إثراء مذهبه المالكي نذكر بعض المؤلفات منها:

1 مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: تركه مسودة وأخرجه ابنه يحي وهو من خير مؤلفاته وأكبرها حجماً، ويعتبر عمدة شروح المختصر لأنه أكثر الشروح تحريراً واتقاناً وتلقته الأمة بالقبول شرقاً وغرباً، وأثنوا عليه، قال التنبكتي :" لم يؤلف على خليل مثله في الجمع والتحصيل بالنسبة لأوائله والحج منه استدرك فيه أشاء على خليل وشراحه وابن عرفة وشراح ابن الحاجب وغيرهم"[37].

2 هداية السالك المحتاج إلى بيان أفعال المعتمر والحاج[38]: وفيه شرح وتوضيح لهذا النسك حتى يقوم المسلم بهذا الركن على أتم وجه، وقد ذكر الحطاب رحمه الله أن القصد من تأليفه هو بيان أفعال الحاج والمعتمر المطلوبة والمنهية والمستحبات والمكروهات والمواقيت وغيرها من مسائل الحج[39]، وقد اختصر هذا الكتاب ابنه يحي وسماه إرشاد السالك المحتاج لبيان أفعال المعتمر والحاج.

3 قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين[40]: وكان شرحه بعبارات واضحة جلية وتعرض خلاله إلى نكت مهمة ليحصل به الانتفاع للمبتدئ وغيره.

4 مؤلف في استقبال عين الكعبة وجهتها والفرق بين العين والجهة: وهو كتاب مفيد ولطيف حيث جعله شرحاً على كلام الغزالي في الإحياء في كتاب السفر[41].

5 مناسك خليل بن إسحاق: وقد تضمن هذا الكتاب شرح مفردات الحج والعمرة بتفصيل مفيد مع التعرض للمسائل والفوائد[42].

6 ثلاث رسائل كبرى ووسطى وصغرى في استخراج أوقات الصلاة بالأعمال الفلكية[43].

7 تعليقات على الرسالة: جمعها ابنه يحي وقد احتوت على حواش حميدة متضمنة نقولات غريبة وفروع مناسبة.

8 تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة[44]: وهو شرح لمنظومة ابن غازي في نظائر الرسالة، قال الحطاب: " "جمع فيه فوائد شريفة، ونبه فيه على نكت لطيفة، لكنه قصد الإشارة والرمز؛ بحيث لا يفهمه إلى من كانت له ممارسة للكتاب المذكور"[45].

9 تعليق على ابن الحاجب[46]: ويتضمن ما أطلقه من الخلاف والتنبيه على ما خالف فيه المشهور والمذهب، لكنه لم يكمله ووصل إلى سنن الصلاة.

10 تعليق على ابن عرفة[47]: وتضمن تعليقه على تعريفات ابن عرفة والتنبيه على بعض الاعتراضات التي ذكرت في التعريفات.

11 تعليق على المسائل التي لم يقف فيها على نص في المذهب: عرض الحطاب رحمه الله المسائل التي ذكرت في كتب المذهب المالكي ولم يجد لها نص[48].

12 تعليق على المسائل التي انفرد بها الإمام مالك: للامام الحطاب عدة تعاليق في المسائل الفقهية التي تفرد بها مالك، وفي كتابه مواهب الجليل أمثلة لذلك [49].

13 تفسير القرآن الكريم: وبدأ الحطاب رحمه الله تفسير القرآن وأكمل الربع الأول منه، لكنه وصل إلى سورة الأعراف ولم ينه تفسيره[50].

14 حاشية على تفسير البيضاوي: للحطاب الصغير حاشية على تفسير القرآن الكريم للبيضاوي ذكرها التنبكتي[51].

15 حاشية على شرح القباب لقواعد عياض: وهي حاشية وضعها الخطاب على شرح قواعد القاضي عياض للفقيه المغربي القباب[52].

16 حاشية على الشامل: وله هذه الحاشية على كتاب الشامل وصل فيه إلى شروط الصلاة[53]

17 شرح قواعد عياض: شرح فيه قاعدتين للقاضي عياض، قال التنبكتي : "وصل فيه إلى القاعدة الثانية"[54].

من خلال هذا الاستعراض لبعض مؤلفات الامام الحطاب في ميدان الفقه فقط، إذ كان له مؤلفات أخرى في اللغة مثل متممة الآجرومية وتعد عمدة في النحو، وله مؤلفات أخرى في السيرة وغيرها من العلوم، فكل هذا يعدّ إثراء للمذهب المالكي، إذ لا يستطيع أي باحث الاستغناء عن كتب ومؤلفات الحطاب وفي مقدمتها كتاب مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، لأنه استهدف به عمدة المذهب وهو مختصر خليل، وقام بفك رموزه، كما أنه شرح وعلّق على أمهات المذهب المالكي، ككتب سحنون والعتبي وابن أبي زيد القيرواني وابن عبد البر وغيرها مما فيه فائدة، وتعد هذه أفضل خدمة للمذهب خاصة في مهده أرض الحجاز.

الخاتمة:

بعد هذا البحث الذي تناول حياة الحطاب الصغير وأسباب وجوده في الحجاز، وجهوده في إثراء المذهب المالكي خاصة والخزانة الفقهية عامة، توصلنا إلى النتائج الآتية:

1- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب الصغير هو محل إجماع وثناء من العلماء، فالحطاب تميز علماً وديناً وخلقاً.

2- نشأ الحطاب في أسرة علمية من أسر طرابلس الليبية، حيث كان فيها التوارث الثقافي والمنصب العلمي كالقضاء والفتيا والتدريس والخطابة والتأليف، حيث نبغ في ذلك كل أسرة الحطاب من الجد والأب والعم والابن والحفيد.

3- اهتمام الحطاب الصغير بالتأليف طيلة حياته، ودليل ذلك أن آخر مؤلفاته "قرة العين بشرح نظم الورقات" كان يوم الاثنين العاشر من صفر سنة953هـ، أي قبل شهرين من وفاته.

4- تتميز مؤلفات الحطاب بالتنوع حيث ألف في كثير من العلوم، فالفقه أبدع في كتابه مواهب الجليل، وهداية السالك، وشرح مناسك خليل، وألف في التفسير من خلال تفسيره وحاشيته على تفسير البيضاوي، وألف في النحو متممة الآجرومية وتعد عمدة في النحو ومحطة قبل ألفية ابن مالك، كما ألف رحمه الله في علوم أخرى كالقراءات واللغة.

5- اتبع الحطاب الصغير رحمه الله منهجين في التأليف:

- المنهج الأول: منهج التأليف المستقل وهو المتبع في كتب ورسائل مستقلة مثل كتاب "هداية السالك".

- المنهج الثاني: منهج الشرح والحاشية والتعليق، وهو المتبع في كثير تآليفه مثل "مواهب الجليل في شرح مختصر خليل"، و"حاشية على شرح القباب".

أهم التوصيات:

- الاهتمام بالتراث المالكي لعلماء المغرب عامة وذلك بالدراسة والتحقيق، وبكتب الحطاب خاصة.
- تكثيف الدراسات حول المذهب المالكي وجذوره خاصة الحجازية، إذ أن منشأ المذهب ومبدأه كان من المدينة النبوية على يد الإمام مالك رضي الله عنه.
- إبراز دور علماء المذهب المالكي المغاربة وذلك بإقامة الندوات والمؤتمرات العلمية.
- الاهتمام بتاريخ المذهب المالكي ودراسته وإبراز الحقبة التي برع فيها المغاربة في التأليف والسيادة العلمية وما سبب تراجعهم في بعض الفترات الزمنية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت،
2. أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الهجراني الحضرمي الشافعي، دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى 2008م.
3. محمد إبراهيم علي أستاذ الفقه والفقه المقارن (سابقا) بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى – مكة المكرمة، اصطلاح المذهب عند المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث الإمارات العربية المتحدة – دبي، الطبعة: الأولى، 2000 م.
4. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر 2002م.

5. إلياس بن أحمد حسين – الشهير بالساعاتي بن سليمان بن مقبول علي البرماوي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى 2000م.

6. عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى 1962م.

7. إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

8. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي، تحرير الكلام في مسائل الإلتزام، تحقيق: عبد السلام محمد الشريف، دار الغرب الإسلامي بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1984م.

9. سنن ابن ماجة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى 2009م

10. الألباني، إرواء الغليل، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية 1985م.

11. محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى2003م.

12. عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى1986م.

13. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب، دار صادر – بيروت.

14. أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر – بيروت.

15. عبد القادر بن محمد سليم الكيلاني الإسكندراني، مجلة الحقائق (الدمشقية)، العدد 14.

16. أبو عاصم بشير ضيف بن أبي بكر بن البشير بن عمر العربي نسباً الجزائري بلداً المالكي مذهباً، مصادر الفقه المالكي «أصولا وفروعا في المشرق والمغرب قديما وحديثا»، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 2008م.

17. علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، دار العقبة، قيصري – تركيا، الطبعة: الأولى، 2001 م.

18. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج1.

19. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، الطبعة: الثالثة، 1992م.

20. مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، نسبة ومنسوب، الطبعة: الأولى، 2014م.

21. أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، دار الكاتب، طرابلس ليبيا، الطبعة: الثانية 2000م، ص592.

22. إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.

الهوامش:

[1] محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى2003م، ج1، ص389.

[2] الزركلي، الأعلام، ، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر 2002م، ج7، ص58.

[3] عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى 1962م، ج6، ص143.

[4] أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر – بيروت، ج2، ص31.

[5] السمعاني، الأنساب، ج6، ص143.

[6] السمعاني، المصدر نفسه، ج4، ص188.

[7] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب، دار صادر – بيروت، ص21.

[8] السمعاني، الأنساب، ج1، ص365.

[9] مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، نسبة ومنسوب، الطبعة: الأولى، 2014 م، ص578.

[10] هي عبارة عن قطعة واسعة من شمالي أفريقيا واقعة بين مصر وتونس يمتد طولها من مصر حتى إيالة تونس وشمل هذه البلاد مطل على البحر المتوسط ومن الجنوب تتصل بالصحراء الإفريقية الكبرى مساحتها نحو 400 ألف ميل مربع وبعبارة ثانية بقدر إيطاليا ثلاث مرات أو بقدر ثمانية أضعاف سورية. سكانها مزيج من البرابرة والعرب والزنوج وهم مسلمون يتكلمون بالعربية ومن هذا العدد نحو 40 ألفاً في نفس مدينة طرابلس و300 ألف في بنغازي وملحقاتها والبقية في ملحقات طرابلس وقد افتتحها المسلمون عام 23 للهجرة ابتدأ فتحها عمرو بن العاص والزبير بن العوام في خلافة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهم؛ انظر: مجلة الحقائق (الدمشقية)، عبد القادر بن محمد سليم الكيلاني الإسكندراني، العدد 14، ص13.

[11] التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، دار الكاتب، طرابلس ليبيا، الطبعة: الثانية 2000م، ص592؛ ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1، ص389؛ الأعلام، الزركلي، ج7، ص58.

[12] عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي أبو الفلاح، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى1986 م، ج10، ص408؛ شجرة النور الزكية، ابن سالم مخلوف، ج1، ص389.

[13] إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، ج2، ص242.

[14] أبو عبد الله محمَّد بن عبد الرحمن الرعيني: المعروف بالحطاب الكبير الأندلسي الأصل الطرابلسي المولد المكي الدار والقرار الإمام العمدة العالم الشهير القدوة الشيخ الصالح الأستاذ الكبير، تفقه بطرابلس عن الشيخ محمَّد بن الفاسي وأخيه ثم في سنة 877 هـ تحول مع بقية أهله إلى مكة وحضر عند السراج معمر في الفقه وأخذ العلم عن النور السنهوري ويحيى العلمي وعبد المعطي بن خصيب وقاضي المدينة محمَّد بن أحمد السخاوي والحافظ أبي الخير السخاوي والشيخ أحمد زروق وانتفع به وغيرهم جلس للإقراء وأفاد وأخذ عنه جماعة منهم ولداه محمَّد وبركات. ولد في صفر سنة 861 هـ وتوفي في شعبان سنة 945 هـ،انظر: ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1، ص389.

[15] أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي شيخ المغرب، وإليه انتهت رئاسة المذهب، قال القاضي عياض: حاز رئاسة الدين والدنيا، رحل إليه من الأقطار، ونجب أصحابه، وكثر الآخذون عنه، وهو الذي لخص المذهب، وملأ البلاد من تواليفه، وكان يسمى: مالكا الأصغر، توفي سنة تسع وثمانين وثلاث مائة، انظر: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهجراني الحضرمي الشافعي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى 2008م، ج3، ص272.

[16] الحطاب، مواهب الجليل، ج3، ص538.

[17] أحمد بن احمد بن محمد بن عيسى البرلسي، الفاسي، المالكي، الشهير بزروق (شهاب الدين ابو الفضل)، صوفي، فقيه، محدث. ولد بفاس سنة 846 ، وتوفي في صفر سنة 899 هـ بتكرين من عمل طرابلس الغرب. من مؤلفاته:شرح الحكم العطائية، قواعد التصوف على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة ويصل الأصول والفقه بالطريقة، شرح مختصر خليل في فروع الفقه المالكي، انظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج1، ص155.

[18] ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1، ص389.

[19] إلياس بن أحمد حسين – الشهير بالساعاتي – بن سليمان بن مقبول علي البرماوي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى 2000 م، ج2، ص306.

[20] بركات بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب المكي: الفقيه الإمام الصالح العلامة المتفنن المعمر البركة. أخذ عن والده وغيره وعنه جماعة منهم ابن أخيه يحيى بن محمد الحطاب ووالد الشيخ أحمد بابا بالإجازة له شرح على خليل في أربعة أسفار سماه المنهج الجليل. توفي عن عمر عال بعد سنة 980 هـ، انظر: ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1، ص404.

[21] أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد الحطاب المكي: فقيهها وخاتمة علماء الحجاز المالكية الإمام العالم العامل العمدة الفاضل المعروف بالصلاح والدين المتين. أخذ عن والده وعمه بركات وغيرهما وعنه أبو مسعود القسطلاني المكي والشيخ أحمد بابا إجازة عامة وغيرهما له تآليف في الفقه والحساب والمناسك وفي خصوص نوازل الحبس. توفي بعد سنة 993 هـ، انظر: ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1، ص404.

[22] التنبكتي، نيل الابتهاج، ص473.

[23] سبق التعريف به، ص4.

[24] الإمام العمدة الفاضل العالم القدوة الكامل نادرة الزمان في معرفة العلوم والإتقان. ولد بمصر واستوطن طيبة، إليه المرجع في تلك البقاع المطهرة. أخذ عن أئمة وعنه جماعة منهم الإمام الحطاب ونقل عنه أبحاثا في شرح المختصر في الأنكحة. له شرحان على لمع

ابن الهائم في الحساب ونظم الدر المنثور في أعمال المناسخة في الصحيح والكسور وشرح موشح الشيخ السيوطي في النحو ومؤلف في عدم منع النساء من صلاة العشاء سماه كشف الغشاء وغير ذلك. لم أقف على وفاته، انظر: ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1، ص391.

[25] التنبكتي، نيل الابتهاج، ص593.

[26] الحطاب، مواهب الجليل، ج1، ص10.

[27] الشيخ الفقيه الصوفي الولي الصالح العارف بالله نزيل المدينة المنورة أخذ عن الشيخ أحمد زروق وولده أحمد زروق الصغير وانتفع بهما وعنه الشيخ محمد الوزان وغيره له تآليف في التصوف منها نزهة المزيد في معاني كلمة التوحيد ورسالة القصد إلى الله تعالى. توفي بعد سنة 940 هـ، انظر: ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1، ص401.

[28] أبو السعادات محمَّد بن أبي القاسم أحمد ابن الشيخ عبد القادر المكي: من فقهائها وأعلامها العلامة العمدة الفهامة نقل عنه عصريه الإمام الحطاب في شرح المختصر أخذ عن جده قاضي القضاة عبد القادر المكي والشريف العلمي وسعيد الدوكالي المقرئ وولده الحافظ محمَّد بن سعيد والشيخ زروق والشهاب أحمد الصنهاجي المقري وغيرهم. مولده سنة 867 هـ وكان بالحياة سنة 923 هـ، انظر : ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1، ص389.

[29] سبق تعريفه، ص5.

[30] التنبكتي، نيل الابتهاج، ص598.

[31] ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1، ص390.

[32] ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1، ص390؛ التنبكتي، نيل الابتهاج، ص495؛

[33] التنبكتي، نيل الابتهاج، ص495.

[34] الزركلي، الأعلام، ج7، ص58.

[35] رواه ابن ماجة، سنن ابن ماجة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى 2009م، باب ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم1405 ،ج2، ص 412؛ صحيح: انظر إرواء الغليل، الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية 1985م، ج4، ص146.

[36] الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المدني إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأعلام. أخذ القراءة عرضا عن نافع بن أبي نعيم، وسمع الزهري ونافعا مولى ابن عمر، رضي الله عنهما، وروى عنه الأوزاعي ويحيى بن سعيد، وأخذ العلم عن ربيعة الرأي – وقد تقدم ذكره ثم أفتى معه عند السلطان. وقال مالك: قل رجل كنت أتعلم منه ومات حتى يجيئني ويستفتيني. وقال ابن وهب: سمعت مناديا ينادي بالمدينة: ألا لا يفتي الناس إلا مالك بن أنس وابن أبي ذئب، انظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ج4، ص135.

[37] أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، الطبعة: الثانية، 2000م، ص593.

[38] الزركلي، الأعلام، ج7، ص58.

[39] التنبكتي، نيل الابتهاج، ص593.

[40] التنبكتي، نيل الابتهاج، ص593.

[41] التنبكتي، نيل الابتهاج، ص593.

[42] الحطاب، تحرير الكلام في مسائل الإلتزام، تحقيق: عبد السلام محمد الشريف، دار الغرب الإسلامي بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1984م، ص44.

[43] الزركلي، الأعلام، ج7، ص58.

[44] أبو عاصم بشير ضيف بن أبي بكر بن البشير بن عمر العربي نسباً الجزائري بلداً المالكي مذهباً، مصادر الفقه المالكي «أصولا وفروعا في المشرق والمغرب قديما وحديثا»، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 2008 م، ص124؛ معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري – تركيا، الطبعة: الأولى، 2001 م، ج5، ص3090.

[45] د/ محمد إبراهيم علي أستاذ الفقه والفقه المقارن (سابقا) بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى - مكة المكرمة، اصطلاح المذهب عند المالكية ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث الإمارات العربية المتحدة – دبي، الطبعة: الأولى، 2000 م، ص492.

[46] محمد إبراهيم علي، اصطلاح المذهب عند المالكية، ص500.

[47] التنبكتي، نيل الابتهاج، ص594.

[48] التنبكتي، نيل الابتهاج، ص594.

[49]الحطاب، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، الطبعة: الثالثة، 1992م، ج4، ص(27،305)، ج6 (ص257،258).

[50] إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ج3، ص304.

[51] التنبكتي، نيل الابتهاج، ص594.

[52] التنبكتي، نيل الابتهاج، ص594.

[53] التنبكتي، نيل الابتهاج، ص594.

[54] التنبكتي، نيل الابتهاج، ص594.